

أذكار وأدعية عظيمة

من "الصحيحين"

أو أحدهما

قد يغفل عنها كثير من الناس؛

فتفقد تفسك

هل غفلت عن واحدة منها؟!

محمد بن صالح بن محمد السويد



أذكار وأدعية عظيمة من « الصحيحين »، أو أحدهما

قد يغفل عنها كثير من الناس؛ فتفقد نفسك هل غفلت عن واحدة منها؟!

❖ ذكر عظيم سبب لمغفرة الذنوب، ويقال عند سماع المؤذن:

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ)، قال ابن رُمح في روايته: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ ...)، ولم يذكر قتيبة قوله: (وأنا ...)^(١).

وإذا كان يُغْفَرُ للمسلم إذا قال هذا الذِّكْرَ أثناء سماع الأذان، فما أحسن أن يدعو بعده بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، وإذا غُفِرَ للمسلم كان دعاؤه أقرب للإجابة، والدعاء أثناء الأذان مستحبٌّ، ويُرجَى إجابته^(٢).

❖ أدعية استفتاح جليلة القدر، منها: دعاء عظيم العبارات في سؤال المغفرة، ومنها: دعاء تفتح له أبواب السماء:

١- دعاء بالمغفرة - جليل الشأن، وعظيم الكلمات - عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كَبُرَ في الصلاة، سكَّتْ هُنَيْئَةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سَكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟، قَالَ: أَقُولُ: (اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ تَقَيَّ مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُتَّقَى التُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالتَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ)^(٣).

٢- دعاء تفتح له أبواب السماء: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، أنه قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: (اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مِنَ الْقَائِلِ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟)، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَالَ: (عَجِبْتُ لَهَا، فَحَتَّتْ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ)!؛ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَمَا تَرَكَتُهَا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ ذَلِكَ^(٤).

٣- دعاء يتنافس عدد من الملائكة على كتابته ورفعته إلى الله تعالى: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَرَهُ النَّفْسُ^(٥)، فَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ)، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاتَهُ قَالَ: (أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟)، فَأَرَمَ الْقَوْمُ^(٦)، فَقَالَ: (أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟، فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بِأَسَا)، فَقَالَ رَجُلٌ: جَنُتُ وَقَدْ حَفَرَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: (لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا)^(٧)؛ ومعنى: (يَبْتَدِرُونَهَا): أَي: يُسَارِعُونَ فِي كِتَابَةِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ^(٨).

وقد بَوَّبَ أحد العلماء - رحمه الله تعالى - هذه الأحاديث في « صحيح مسلم » بقوله: « باب: ما يُقَالُ بَيْنَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالْقِرَاءَةِ »^(٩).

وقد اشتهر عند المسلمين هذا الدعاء الذي يُقَالُ في استفتاح الصلاة بعد تكبيرة والإحرام وقبل القراءة، وهو: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ)، وهو دعاء ثابتٌ إن شاء الله تعالى^(١٠)، وهو من أفضل وأجل أدعية الاستفتاح، لاشتماله على تعظيم الله وتقديسه تعالى، ولكن ينبغي أن لا يُقتصر عليه، بحيث لا يُقَالُ إلا هو في كل صلاة، بل الأفضل التنويع، فمرة يُقَالُ هو، ومرة يُقَالُ غيره من أحد أدعية الاستفتاح الأخرى، والتي ذكرت منها ما تقدم أنفاً، وكلها من أفضل وأعظم الأدعية.

قلب الصفحة

(١) رواه مسلم في « صحيحه »، م: ٣٨٦.

(٢) عن سهل بن سعد رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثِنْتَانِ لَا تُرْدَانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرْدَانِ: الدَّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَعِنْدَ النَّبَاسِ حِينَ يُلْجَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) رواه أبو داود في « سننه »، م: ٢٥٤٠ - واللفظ له، والدارمي في « سننه »، م: ١٢٣٦، وابن خزيمة في « صحيحه »، م: ٤١٩، والحاكم في « مستدرکه »، م: ٢٥٣٤، وغيرهم؛ وصحَّه: الحاكم، والذهبي، والألباني، وصحَّح إسناده: النووي، والشوكاني، وقال ابن حجر: (هذا حديث حسن صحيح).

قوله: (النَّدَاءُ): أَي: الأذان، وقوله: (وَعِنْدَ النَّبَاسِ حِينَ يُلْجَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا): أَي: في الحرب، حين يشتبك المسلمون والكفار. [مستفاد من شروح علمية].

(٣) رواه البخاري في « صحيحه »، م: ٧٤٤، ومسلم برقم: « ٥٩٨ » - واللفظ له -.

(٤) رواه مسلم في « صحيحه »، م: ٦٠١.

(٥) قوله: (وقد حَفَرَهُ النَّفْسُ): أَي: اشتد به، لأنه كان مسرعاً ليدرك الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وأصل الحفر: الدفع العنيف. [مستفاد من شروح علمية].

(٦) قوله: (فَأَرَمَ الْقَوْمَ): أَي: سكتوا، وأمسكوا على الكلام. [مستفاد من بعض الشروح العلمية].

(٧) رواه مسلم في « صحيحه »، م: ٦٠٠.

(٨) « مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح »، للملأ علي القاري، ٧١٣/٢.

(٩) يُنْظَرُ: « شرح النووي على صحيح مسلم، ٢١/١، و٩٦/٥-٩٧ ».

(١٠) تخريج أحاديث هذا الدعاء الذي يُقَالُ في استفتاح الصلاة يطول، وباختصار فإنه قد جاء عن بعض الصحابة مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء موقوفاً على عُمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه، وقد اختلف في حكم هذه الأحاديث صحَّةً أو ضعفًا؛ وقد صحَّح الألباني في « سلسلة الأحاديث الصحيحة »، م: ٢٩٩٦ « إسناده المرفوع منها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية أنس بن مالك رضي الله عنه، وصحَّح الألباني أيضًا في « إرواء الغليل، ٤٨/٢-٤٩ » « إسناده الموقوف منها على عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه برواية الأسود بن يزيد؛ وجاءت أيضًا أحاديث أخرى بهذا الدعاء مرفوعة برواية عائشة رضي الله عنها، وبعض الصحابة رضي الله عنهم: منهم: أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، وصحَّحها الألباني.

لاحظتُ أن بعض المصلين يستعجل بالسلام من الصلاة فور انتهائه من التشهد الأخير والصلاة على النبي ﷺ؛ وهذا الاستعجال ينبغي تزكؤه، ولا سيما من الأئمة، حتى يُسبحوا المجال للمؤمنين ليسألوا الله عز وجل من خزائنه الملائم، فهذا الموطن وهو ما بعد التشهد الأخير وقبل السلام من أجل مواضع الدعاء، فينبغي للمصلي أن يستثمره بقول ما يستطيع قوله من الأدعية الخاصة فيه، ثم يسأل الله ﷻ من فضله ما يشاء ويحبُّ^(١).

وأما الدعاء الذي يُقال قبل السلام من الصلاة ويرى بعض العلماء وجوبه، وهو دعاء جامع، فهو ما ثبت في الصحيح عن الحافظ الفقيه طائوس بن كيسان، عن عبد الله بن عباس ﷺ، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن؛ يقول: قولوا: (اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ) رواه الإمام مسلم^(٢)، وقال عقبه: (بلغني أن طاووساً قال لابنه: أدعوت بها في صلاتك؟! قال: لا، قال: «أعد صلاتك»، لأن طاووساً رواه عن ثلاثة أو أربعة، أو كما قال) انتهى، وعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال)^(٣)؛ قال الإمام ابن بطال - رحمه الله: (فالتعوذ من فتنة المحيا والممات دعاء جامع لِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى) انتهى باختصار^(٤)، وقال الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك الحنبلي - رحمه الله تعالى: (في هذا الحديث: مشروعية الاستعاذة بالله من هذه الأربع، لعظم الأمر فيها، وشدة البلاء في وقوعها) انتهى^(٥).

وأما حكم الاستعاذة بالله ﷻ، في الصلاة، بعد التشهد قبل السلام، من هذه الأربع، فقد قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى: (وفي التعوذ من هذه الأربع قولان: القول الأول: أنه واجب، وهو رواية عن الإمام أحمد؛ لما يلي: ١- لأمر النبي ﷺ بها، ٢- ولشدة خطرهما، وعظمتها، والقول الثاني: أنه سنة، وبه قال جمهور العلماء، ولا شك أنه لا ينبغي الإخلال بها، فإن أخل بها، فهو على خطئ من أمرين: ١- الإثم، ٢- أن لا تصح صلاته؛ ولهذا كان بعض السلف يأمر من لم يتعوذ منها بإعادة الصلاة) انتهى^(٦). وحسن لو قال بعد هذه التعوذات الأربع: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ)، فقد ثبت في «الصحيح» أن النبي ﷺ كان يدعو بذلك في صلاته^(٧).

دعاء للوقاية من عذاب يوم القيامة؛ ويقال بعد صلاة الفريضة:

عن البراء بن عازب ﷺ، أنه قال: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: (رَبِّ قَبِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَتْ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادِكَ)^(٨)؛ ولكي تجمع بين هاتين الروايتين، فتوَعَّ بينهما، فمرة قل بعد صلاة الفريضة: (رَبِّ قَبِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَتْ عِبَادَكَ)، ومرة قل بعدها: (رَبِّ قَبِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ)؛ ومن وقِي من عذاب يوم القيامة فقد وقِي من شر مستطير.

ومن أسباب النجاة من عذاب الله تعالى: الدعاء بالوقاية منه، قال الله ﷻ عن أهل الجنة المتقين: ﴿ وَأَقْبَلْ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ ﴿ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلٍ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [سورة الطور، آيات: ٢٥-٢٨].

دعاء كبير القدر، وجامع لخيري الدنيا والآخرة:

من الأدعية الجامعة الشاملة التي تدخل في معنى سؤال الله العافية وصلاح الحال في الدين والدنيا والآخرة هذا الدعاء العظيم: فقد ثبت من حديث أبي هريرة ﷺ، أنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: (اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ)^(٩).

قال الإمام أبو العباس القرطبي - رحمه الله - معلقاً على هذا الدعاء: (وهذا دعاء عظيم، جمع خير الدنيا والآخرة، والدين والدنيا، فحق على كل سَامِعٍ لهُ أَنْ يَحْفَظَهُ، ويدعو به أثناء الليل، وأثناء النهار، لعل الإنسان يوافق ساعة إجابية، فيحصل على خير الدنيا والآخرة) انتهى^(١٠).

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، وَأَهْمِنَّا دَعَاكَ، وَاسْتَعْفَاكَ، وَأَقْبَلْ بِقُلُوبِنَا عَلَيْكَ، وَأَتِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَوْلِيَاكَ الْمُقْرَبِينَ، وَعَافِنَا وَوَالِدِنَا وَأَهْلِيْنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِهَمَّ، وَارْحَمْنَا وَإِيَاهُمْ، وَأَعِزَّنَا وَإِيَاهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَاجْمَعْنَا بِهِمْ فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى بِعَفْوٍ وَعَافِيَةٍ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ ﷺ، وَبَارَكَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

إعداد الفقير إلى الله تعالى /



غفر الله تعالى له، ولوالديه، ولجميع المؤمنين، ورحمهم أجمعين، وبلغه وإياهم الفردوس الأعلى بعفو وعافية: أمين.

تم بحمد الله ﷻ الفراغ من إعداد هذه الرسالة في حي الرِّبَّانِ، في مدينة بريدة، في يوم/الاثنين، الموافق: ١٤٤٧/٣/٢٣هـ.

أقلب الصفحة

(١) عن عبد الله بن مسعود ﷺ، أنه قال: كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ خَلَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَتْ كُلَّ عِبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ) رواه البخاري في «صحيحه»، م: ٦٢٣، ومسلم في «صحيحه»، م: ٤٠٢، وفقرة: ٥٥ - واللفظ له؛ وفي لفظ آخر لمسلم برفق: «٤٠٢»، وفقرة: «٥٧»: (ثُمَّ يَتَخَيَّرُ بَعْضُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ - أَوْ مَا أَحَبَّ).

(٢) في «صحيحه»، م: ٥٩٠. (٣) رواه مسلم برفق: «٥٨٨»، وفقرة: «١٢٢». (٤) «شرح صحيح البخاري»، لابن بطال، ١١٨/١٠.

(٥) «تطريز رياض الصالحين»، لفصل آل مبارك، ص: ٧٧٨. (٦) «الشرح الممتع»، على زاد المستنقع، لابن عثيمين، ١٩٩/٣-٢٠٠. (٧) عن عروة بن الزبير، عن عائشة - زوج النبي ﷺ، أنها أخبرته، أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا، وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ)، فقال له قائل: ما أكثر ما تستعبد من المغرم، فقال: (إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكُذِّبَ، وَوَعَدَ فَأُخْلِفَ) رواه البخاري في «صحيحه»، م: ٨٢٢، وبؤبه: «باب: الدعاء قبل السلام» - واللفظ له، ومسلم برفق: «٥٨٩».

قوله: (الْمَأْثَمُ وَالْمَغْرَمُ): الْمَأْثَمُ: الإثم؛ وَالْمَغْرَمُ: الدَّيْنُ؛ وَقَوْلُهُ: (إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكُذِّبَ، وَوَعَدَ فَأُخْلِفَ): قَالَ الْقَاضِي الْعَلَمَةُ الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَغْرَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -، فِي «الْبَدْرِ النَّوَّارِ»، شَرْحَ بُلُوغِ الْمَرَامِ، ٤٦٠/١-٤٦١: «(فَالْمُسْتَدِينُ مَتَعَرِّضٌ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّهُ قَدْ يَسْأَلُهُ صَاحِبُ الدَّيْنِ، وَهُوَ لَا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْقَضَاءِ فِي الْحَالِ، فَيَكُونُ مِنْهُ الْوَعْدُ الَّذِي لَا يَبْقَى فِيهِ بَمَا وَعَدَ، فَالاستعاذة مِنَ الدَّيْنِ سُنَّةٌ لِلدَّرِيْعَةِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي هَذَا الْمَحْذُورِ، وَقَدْ عَرَفَنِي النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ، وَأَعَاذَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ، وَهَذَا تَعْلِيمٌ لِأُمَّتِهِ، وَتَحْذِيرٌ مِنَ الدَّخُولِ فِيهَا يُوْذِي إِلَى الْإِثْمِ، وَيُقَالُ: «مَا دَخَلَ هَمُّ الدَّيْنِ قَلْبَ أَحَدٍ، إِلَّا ذَهَبَ مِنْ عَقْلِهِ مَا لَا يَعُوذُ إِلَيْهِ أَبَدًا!») انتهى، وقال الإمام ابن الأثير - رحمه الله تعالى - في «النهاية»، ٣٦٣/٣: «عَنْ الْمَغْرَمِ: (وَيُرِيدُ بِهِ مَا اسْتَدِينَ فِيهِمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، أَوْ فِيمَا يَجُورُ، ثُمَّ عَجَزَ عَنْ آدَائِهِ، فَأَمَّا دَيْنٌ أَحْتَاغَ إِلَيْهِ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى آدَائِهِ، فَلَا يَسْتَعَاذُ مِنْهُ) انتهى.

(٨) رواه مسلم في «صحيحه»، م: ٧٠٩. (٩) رواه مسلم في «صحيحه»، م: ٢٧٢. (١٠) «المفهم»، لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»، لآبي العباس القرطبي، ٤٩/٧.